رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

# تفسير سورة الكهف ٧١-٠٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد يا ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:02

وهو لقاء الثلاثاء في تفسير القرآن العظيم وهذا اليوم هو اليوم الخامس من شهر ذي القعدة وهو من الاشهر الحرم شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين - 00:00:20

والآيات التي بين ايدينا كما هو ظاهر للجميع انها آآ من سورة الكهف وهذا اللقاء الثالث والمجلس الثالث من مجالس تفسير سورة الكهف توقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الاية - 00:00:34

السابعة عشرة الاية السابعة عشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقبضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه طيب يعني الان اصحاب - 00:00:55

يعني الان اصحاب الكهف يعني لجأوا الى الكهف واووا الى الكهف ان اعتزلوا قومهم واووا الى الكهف وقالوا نذهب الى الكهف ينشر لنا ربنا من رحمته ويهيئ لنا من امرنا - 00:01:15

مرفقة يعني وتركوا قومهم وما كانوا يعبدون من دون الله من هذه الاصنام وكفرهم بالله تمسكوا بما هم عليه من مبدأ الاسلام والايمان هؤلاء الفتية وخرجوا مهاجرين تاركين ديارهم وتاركين اهليهم - 00:01:34

وتاركين قومهم الذين كانوا على الكفر وعلى عبادة الاصنام ولجأوا الى ربهم وهم قد فروا بدينهم حاولوا الدعوة الى الله وقاموا آآ امام قومهم ودعوهم ولكن لم يستجيبوا مثل ما فعل ابراهيم عليه السلام - 00:01:58

ابراهيم امام الحنفاء عليه الصلاة والسلام لما دعا قومه استمر في دعوته لابيه ولقومه وابوا الا الكفر وعدم الايمان ماذا صنع؟ هاجروا قال اني مهاجر الى ربي سيهدين لما يعني وصل الامر الى ان احرقوه بالنار - 00:02:20

تركهم قال اني مهاجر الى ربي سيهدين. فهاجر وترك بلده العراق اتجه الى الشام في في فلسطين هذا ابراهيم عليه السلام قال زوجته معه وذهب الى الى ذلك المكان واستقر فيه ليقيم شرع الله وليقيم عبادة الله - 00:02:42

هؤلاء الكهف اصحاب الكهف هؤلاء الفتية فروا بدينهم لما عجزوا عن اقامة الدين كما قال الله سبحانه وتعالى قال ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اغتروا بدينهم خرجوا وتعرف انهم شباب وفتية - 00:03:04

لم يكد تكون عندهم تجارب سابقة وفي خوف ورعب ويخشون ان ان يكشف امرهم وهو يخشون ايضا ان ان يقبض عليهم وفروا ولا يعرفون الطرقات فلما وجدوا هذا الكهف - 00:03:24

لما وجدوا هذا الكهف لجأوا اليه لجأوا الى هذا الكهف في هذا الكهف اخبر الله سبحانه وتعالى انهم دخلوا هذا الكهف لما استقروا في هذا الكهف يعني ذكر الله لنا حالهم - 00:03:42

لما دخلوا هذا الكهف من رحمة الله سبحانه وتعالى بهؤلاء المؤمنين الصالحين ان الله ظرب عليهم النوم كما قال على اذانهم جاءوا جاءوا خائفين وجاءوا متعبين منهكين كل القى بنفسي على الارض - 00:04:05

هنا على هذه قال الله سبحانه وتعالى في وصفهم الله عز وجل يعطيك الصورة الواضحة وكانك تراهم رأي العين كانك الان امامهم لانك الان امام الكهف لذلك صور الله لنا الصورة - 00:04:29

تحضر لنا هذه الصورة كأنك انت الان حاضر وقل وترى من هو الذي يراه وترى الشمس اذا طلعت تراها من هو قالوا الرسول صلى الله

عليه وسلم لانه هو المخاطب في اول الايات - 00:04:48
ومن يقرأ هذه الايات وكل من يقرأ هذه الايات او يستمع لهذه الايات يخاطب بهذا الخطاب فيقال له ايها المستمع ايها القارئ ايها النبي ترى الشمس اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم ذات اليمين - 00:05:02
مفتوح مفتوح الشمس عند طلوعها اول النهار اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم تميل لان معنى تزاور يعني تميم في قراءة نتزاور في قراءة كلها من معنى الميل منها معنى الميل يقول - 00:05:19
ترى الشمس اذا طلعت تميل عن كهفهم ذات اليمين ذات اليمين اليمين يقول تأتي الشمس تميل اليهم ميلا خفيفا يعني تدخل عليهم في وقت قصير ثم تذهب هذا عند طلوعها - 00:05:47
وتكون عن يمين الداخل للكهف الذي يدخل الى الكهف يستقبل الكهف الشمس عن يمينه يميني وهي تدخل في الجانب الايمن من الكهف وتستقر فترة ثم تذهب اذا ارتفعت ذهبت واذا غربت وقت الغروب - 00:06:05
قال تقرضهم ذا في الشمال تفرضهم اصلا القرض هو القطع ومنه قرض الثوب اي قطعه بالمقناط فهي الشمال يعني لا تطيل لا تطيل المكث عندهم الشمال يعني الجانب الايسر الكهف الذي يدخل الكهف ويستقبل الكهف - 00:06:23
جهة اليسار الشمس في اخر العصر لكنها لا لا تمكث طويلا تعرف وقت الغروب الشمس تتفيأ بسرعة تذهب بسرعة ليست مثل طلوعها شيئا فشيئا لا وقت الغروب تذهب الشمس في وقت سريع - 00:06:45
تقريضهم ذات الشمال قال وهم حالهم حالهم ماذا قال وهم في فجوة في فجأة من ذلك فجوة من اي شيء وهم في فجوة منه وهم في فجوة في فجوة من من الكهف يعني فجوة يعني اتساع - 00:07:07
المكان واسع متسع ويطرقهم الهواء ويزول عنهم هذا المكان الضيق والشمس تدخل عليهم تدخل عليهم وقتا يدخل عليهم وقتا وتذهب قال الله بعدها من ايات الله السؤال هنا اذا عرفت ان الشمس تطلع عند طلوعها تدخل - 00:07:27
من جهة اليمين عند غروبها تأتيهم من جهة الشمال ماذا سيكون واجهات الكهف اكثر اهل العلم قالوا منهم الرازي الرازي قال ان جهة الكهف جهة شمالية شمالية الجهة الشمالية الارض - 00:08:05
تأتي من المشرق تدخل جهة اليمين من الكهف واذا ذهبت الى جهة المغرب من جهة الشمال فدل ذلك على ان واجهة الكهف واجهة شمالية لكن يبقى عندنا يعني وهو اين موضع الكهف - 00:08:27
اين مكان الكهف في اي زمن كانوا اصحاب الكهف اي زمن يقول القرآن لم يحدد المكان ولم يحدد الزمان ليست ذات اهمية كبيرة هو ان نأخذ الدروس والمواعظ توجيهات الربانية من القصة - 00:08:48
ان نعرف مكانها نعرف ولذلك كثير في القرآن الكريم الذي مر على قرية ومثلا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ما هي القرية يعني كلها تحديد الاسماء تحديد الاماكن هذي لا - 00:09:08
تعنينا كثيرا تجد الحين يعني ومما يدل على ان الله طوى ذكره ولم ولم يعني يقف عنده كثيرا يعني تجد ان الذين يحددون الاماكن الان لو تقرأ شكرا مكان اهل الكهف - 00:09:28
في الاردن هو الان موجود في الاردن يدعون انه هو. والله اعلم الان موجود في الاردن كان مزار اصحاب الكهف ندخل في الكهف وتشوف اماكن اصحاب الكهف موجود لكن هل هو فعلا مكان اصحاب الكهف؟ الله اعلم - 00:09:46
وبعضهم يقول انه في تركيا بعضهم يقول انه في شمال اه لبنان قريب من انطاكيا بعضهم يقول قريب من حلب بعضهم يقول في عمان في عمان في دولة عمان الله اعلم بالتحديث لا نستطيع ان نجزم باينا - 00:10:05
عنا اهل مكة والرسول صلى الله عليه وسلم واليهود في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعرفون قصة اصحاب الكهف ما يعرفون بتفاصيلها. كيف يعرفون مكانه كيف يأتي هؤلاء المتأخرون يقولون هذا مكانه - 00:10:24
الله اعلم الزمان ما ندري هل هم قبل عيسى بعد عيسى قبل موسى قبل كذا لا نعرف الله اعلم ولا يهمنا كثيرا الذي يهمنا العبرة. طيب الذي يهمنا كثير يا اخوان الذي نريد ان نركز عليه مرة بان نأخذ العبرة - 00:10:39

اننا نعرف ان اهل والايمان والهدى مثل هؤلاء الكهف الذين تمسكوا بدينهم وفروا بدينهم ان الله تولى امرهم هذا هو هذا هو العبرة ان الله تولى امرهم وحفظ لهم دينهم - 00:10:57

وحفظ لهم ابدانهم حتى ابدانهم مع مر السنين ثلاث مئة سنة حفظ الله لهم ابدانهم حفظ لهم كلبهم هذا الذي يعنينا حتى ان الله ذكر الكلب وخلد ذكره في القرآن - 00:11:15

لانه صاحب من صاحبه رفقة صالحة الرفقة الصالحة هي التي تعنينا ناخذ الدرس من هذه القصة نعرف ان الله سبحانه وتعالى مع العبد اذا صدق العبد مع ربه اذا صدق العبد مع ربه فان الله معه - 00:11:29

الله يتولى امره وهؤلاء تولى الله امرهم حتى تلاحظ ان في الايات ان الله حماهم وحفظهم لو لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولولئت منهم ولملئت منهم رعبا كل ذلك القى الله سبحانه وتعالى الهيبة - 00:11:46

انا من اراد ان يقترب منهم فقط هذا هو الذي يهمنا طيب هذا الكهف عرفناه الله سبحانه ذلك من ايات الله ذلك من ايات الله ما هو هذا تيسير واختيار المكان - 00:12:04

توفيق الله سبحانه له ان ان وقعوا على هذا المكان جلسوا في القوا بانفسهم في هذا المكان دخلوا فيه هذا اية من الله لهم ووفقهم وحفظهم واصبح هذا الامر اية من ايات - 00:12:22

وليست اية فقط بل اية خالدة على مر السنين منذ نزول القرآن الى الان وستستمر هذه الاية طيب قال ذلك من ايات الله ثم قال ذلك من ايات الله من يهدي الله - 00:12:39

ومن يهدي الله فهو المهتدي طيب يعني من يهديه الله هذه الجملة الشرقية الذي يهديه الله هو الذي وهو الذي يحصل ويفوز بالهدى طيب واذا لم يهتدي بهداية الله قال ومن يضلل - 00:12:56

اظله الله وظل بنفسه ثم اظله الله سبحانه لن تجد لن تجده من يتولى امره ويرشده ويهديه سيبقى في ظلال لكن الهداية هداية الله والمهتدي هو من هداه الله والضلال - 00:13:17

من خالف امر الله فانه لن يستطيع ولو بحث ولو حاول الهداية لم يجدها طيب تعود الايات مرة اخرى تصور لنا ايضا موقف اخر من اصحاب الكهف لما دخلوا هذا الكهف - 00:13:40

ما الذي جرى لهم قال الله عز وجل وتحسبهم ايقاظا ايقاظا وهم رقود تعتقد او تظن تظن تظن انهم ايقاظ يعني لم يناموا ايقاظا لم لم يغلب عليهم النوم والحقيقة انهم رقود - 00:13:55

ليش ماذا يقول هذا هذا الكلام قال اهل التفسير ان الناظر الى اصحاب الكهف اذا دخل عليهم يظن انهم ايقاظ انهم نيام طب لماذا؟ قال لان اعينهم منفتحة الله جعل اعينهم منفتحة - 00:14:23

لم تنغلق لماذا قال لان لا تفسد الا تفسد لانها لو اطبقت العينين اغمضوا اعينهم في نوم كعادة الانسان وستمر هذه الطويلة ثلاث مئة سنة وزيادة لن يستطيعوا جعل الله سبحانه وتعالى اعينهم - 00:14:47

الناظر اليهم اظن انه ايقاظا. والحقيقة انهم رقود طيب ليش قالوا رقود؟ لماذا لم يقل الفرق بين النائم والراقد قالوا الركود من النوم الركود يعني ينغمس في النوم اكثر والركود اعلى - 00:15:13

اشد من النوم النوم بسرعة لكن الرقدة طويلة الكفار يوم القيامة من بعثنا من مرقدنا يظنون انها نومة طويلة نومة الطويلة تم رقود تم رقده تحسبهم ايقاظ وهم ركود وهم رقود قال - 00:15:43

ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال هذا من حفظ الله حفظ الله اجسادهم لو بقوا على على جهة واحدة واستمر ذلك ثلاث مئة سنة لا شك ان الارض ستأكل اجسادهم لكن الله سبحانه - 00:16:09

في حكمته انه يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال مرة على الجنب الايمن ومرة وهكذا حتى لا تأكل الارض لان طبيعة الارض من بقي فترة طويلة ان الارض تأكل تأكل الجسد تأكل ما - 00:16:26

يأكل ما ما فوقها وتعالى قال وكلبهم الكلب اصابه النوم الذي اصابهم فرقد معهم وكان جالسا عند الباب يحرسهم لان طبيعة الكلب

بالحراسة انه انه يبقى في المكان ما يكون داخل وانما يبقى في - 00:16:45
عند الباب ذراعيه لان الذي يحرص وينظر يمين وشمالا المعلمة بالحراسة فان تبسط ذراعيها وتجلس ترقب يأتي يعتدي عليهم الوسيط يعني باب اول مدخل مدخل وقيل هو فناء الكهف في وسط الكهف - 00:17:16
وقد يكون راجعا على قد يكون على باب الكهف قال الله عز وجل لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولا مقلق ولا ملئت منهم رعبا لو اطلعت عليهم يا محمد - 00:17:45
لو اطلعت عليهم ايها الانسان المخاطب يا من يسمع هذا الكلام او يقرأه والله لو اطلعت عليهم توليت منهم فرارا من من هذا منهم ولملئت منهم رعبا خوفا ورعب يصيبك الرؤساء يصيبك سيصيبك الرعب - 00:18:01
وستفر مرارا شديدا. لماذا لماذا ان الله لان في من اراد ان يقترب منهم سواء كان هذا انسانا او حيوان من اراد اقتراب هذا والا الكهف قريب من المدينة الكهف قريب من المدينة ومعروف - 00:18:23
الانسان اي انسان يمر من عنده يشوف لكن الله سبحانه كل من اراد الاقتراب منه فرض واخا القى الرعب فيه وما يذكر في بعض المسلسلات مخيفة وان اظفارهم طويلة ان شعورهم طويلة وانهم تغيرت اشكالهم - 00:18:49
هذا كله كذب في كذب ولا يصح الدليل على ذلك الدليل على ذلك ان الله سبحانه لما بعثهم من نومتهم بعضهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لم ينكر بعضهم على بعض يقول ليش شكلك تغير - 00:19:16
لماذا طالت اظافرك لماذا شعرك هكذا؟ ما ذكروا وانما يقولون يوم او بعد يوم فدليل هذا انهم لم تتغير ابدا القول بان بان هذا الرعب وكذا هذا كلام غير صحيح - 00:19:37
ابدا قال الله سبحانه وتعالى بعد ما دخلوا الكهف القوا والقوا بانفسهم كل اخذ مكانه والقى الله عليهم النوم ظربنا على اذانهم ليستريحوا استريحوا من اي شيء استريحوا من التعب - 00:19:51
ويستريح من الخوف والرعب الذي اصابهم اراد الله هل هم اية من ايات الله ويزول الهم والغم ولذلك الانسان اذا اذا تكون حاله احسن احسن حال وتكون احسن من قبل ان قبل النوم - 00:20:10
طيب قال الله بعد ذلك لما ناموا هذه المدة ذكر الله سبحانه نومهم ثلاث مئة سنة يزداد تسعا مضت ومضت هذه القرون الثلاثة ذهب قومهم وماتوا لن يبقى منهم احد - 00:20:43
وخلفهم اقوام واقوام واقوام وتغيرت البلاد وتغيرت الطرقات الاحوال كلها بعثهم الله من نومتي جميعا فلما قاموا قال الله فيهم وكذلك بعثناهم مثل مثل ما اننا انامهم الله هذه النومة العميقة - 00:21:09
ايضا بعثهم لماذا؟ قال يتساءل بينهم يسأل بعضهم بعضا ان الله قال في اول الايات نعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا لانهم اصبحوا فريقين ايهما الذي قالوا كذلك بعثناهم ليتساءلوا - 00:21:37
يسأل بعضهم بعضا يتساءلون عن اي شيء قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او انه قيل انهم دخلوا اول النهار استيقظوا اخر النهار لا يدرون ان هذا اخر النهار هو يوم كامل او نصف او يوم او بعض يوم - 00:21:58
ما يدرون هم ناموا الى العصر او زيادة يوم وزيادة ما يدرون لذلك هم يقولون يمكن يوم او من يوم قال بعضهم ربكم اعلم يعني استنكروا الامر قالوا لا ما ندري - 00:22:20
يمكن يوم ممكن يومين يمكن اكثر الله اعلم وكلوا الامر الى الله هذا هو احسن شي كان اذا شك في شيء ما يجري يقول الله اعلم لا يتكلم بشيء الانسان ينبغي ان يفوض امره - 00:22:39
يقول الله اعلم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ثم قالوا فابعثوا احدكم بورقكم ارسلوا واحد منكم يأتينا بالطعام بورقكم الورق هي الفضة المضروبة فضة العملة كانت من الفضة المضروبة ورق - 00:22:56
ان تبعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة وهذا يدل على انهم كانوا قريبين من المدينة قالوا ارسلوا واحد منكم يذهب الى المدينة لماذا؟ قال فلينظر ايها ازكى طعاما ايها افضل - 00:23:20

طعاما ازكى طعاما من الطعام والذه ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه يأتي بطعام خذ الدراهم هذا يدل على جواز الشركة في المال كل واحد يدفع يشتركون فيه يدل على جواز الوكالة - 00:23:38

لانهم وكلوا واحد منهم احدهم اذهب واتنا بالطعام ثم قال قالوا وليتلطف وان يذهب اذهب بسرعة ينجز العمل الشغل ويأتي بسرعة انه لا يشعر به احد هذا التلطف وان يأتي - 00:24:09

بحيث انه لماذا نصوا على ان يتلطف؟ حتى لا يكشف ولا يشعرن بكم احدا وليأتكم برزق منه وليتلطف وليشعرن بكم احدا ليشعرن بكم احد اجعل احد يحس بكم انت حاول انك تذهب - 00:24:35

بالطعام يكون الطعام من افضل الاطعمة وهذا يدل على ان الانسان اذا اراد ان يشتري الطعام يتخير اطيبه ولو كان ثمنه الطيب يبحث عن الاطعمة الرديئة يشعر ويحس بكم ويكشف امركم - 00:24:59

لماذا ماذا يتلطف لماذا لا يشعر احد قال انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ارجوكم او يعيدوكم في في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا لو عثروا عليكم وعلموكم وعرفوا - 00:25:27

شوفوا امركم سيرجموكم بالحجارة ثم تموتون او اشد من ذلك ان يلزموكم بالعودة الى الكفر هذا الذي نحذر منه انك لن تفلح اذا على دينهم اشد من خوفهم على ان يرموا بالحجارة - 00:25:48

طيب ايها الاخوة لا نطيل عليكم وقت يضيق بنا لعلنا نقف عند هذه الاية يقول تعالى وكذلك اعثرنا عليهم يعني اعتن الله الناس عليهم ماشي امرهم وماذا جرى لما كشف - 00:26:12

امره كشف الله امرهم ماذا حصل ثلاث مئة سنة زيارة هذا ما يأتي الحديث عنه لقاء قادم اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:32

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:55